رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي }سورة المعارج{ }1{ }328{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج والروح اليه في يوم كان من - 00:00:00

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم حميما يبصرون هم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه - 00:01:05

يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه قال انها لظى نزاعة تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوحى ان خلق - 00:02:10

خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير من الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:03:26

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فان هذه السورة تسمى سورة المعارج. وسأل سائل - 00:04:07

وهي من السور المكية المتفق على مكيتها وبدأت بهذا الفعل الماضي سأل سائل او سال سائل قراءتان سبعيتان اذا قلنا سأل سائل يعني طلب طالب او سأل سائل ان من من الطلب او من السؤال الذي هو - 00:04:27

يعني الاستخبار عن الشيء ومعرفته واذا قلنا سال سائل محتملة لان تكون من الطلب ومحتملة لان تكون من السيلان سائل ويكون بمعنى امتلأ والسائل هو واد في النار نرجو الله السلامة والعافية - 00:04:52

امتلأ الوادي في النار الباء يمكن ان تقوم بمعناه عن ويمكن ان تكون فيلة زائدة واذا كان سأل بمعنى الطلبة سأل عن اي عن كذا او امتلأ وادي امتلأ يعني بكذا يعني امتلأ منه - 00:05:15

يقول امتلأ النهر ماء وتقول امتلأ بالماء اذا بعذاب عن عذاب او سأل عذابا نعم. عن عذاب او سأل عذابا واقع هذا العذاب الذي سأل عنه واقع لا محالة للكافرين - 00:05:41

هذا خاص بالكافرين ليس نفي له للعذاب دافع حاصل لهؤلاء الكفار من الله للعزة وذي الجلال وذي الرفعة وذي الجبروت للمعارك ايوة ذي العلو اذا اما ان نقول امتلأ وادي - 00:06:03

او نقول سأل سائل وتكون الهمزة للتخفيف سار سائل عن عذاب حاصل للكافرين ليس له دافع حصوله من الله الجبروت والعزة والجلال والاكرام ليس له دافع من الله. لا احد يرده او يدفعه او يمنعه - 00:06:28

وهو حاصل لهؤلاء الكفار من الله. للمعالي ذي العلو او ذي الدرج او للابواب او الصعود تصعد اليه الملائكة والاعمال اليه وهو في العلو وله العلو نعم كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب - 00:06:54

اما منكم من في السماء؟ ينزل ربنا الى سماء الدنيا فهذه الصفات لا يستعمل فيها الرأي وانما قال الله ما قال الله نقوله وما نفعنا فيه وما سكت عنه الوحي - 00:07:17

نسكت وادي طريق السلامة محققة وقد اخطأ جلة من العلماء في هذا الباب حيث استعملوا عقولهم في اماكن لا يصلح فيها الا النص

كثير من العلماء الفضلاء وقعوا في التأويل وفي التحريف وفي التعطيل - 00:07:34
بسبب استعمال العقول في اماكن لا يصلح لها الا النص يقول الرحمن على العرش استوى قالوا نحن لا نعرف استواء الا كاستواء المخلوق الى ان نأول الاستواء ونقول الاستيلاء ثم نقول هذا الاستيلاء منزه - 00:07:54
نقول من اول اترك الاستواء وقل منزه. يقول نحن لا نعرف يدي الله كيد المخلوق اذا اذا اثبتنا اليد لله شبهناها بخلق شبهناه جل وعلا بخلقه اذا نقول اليد القدرة ونقول القدرة منزهة. قل اتركوا اليد ونزهها - 00:08:11
ذلك ما قال الله لنا قله وما نفعنا فيه وما سكت عنه الوحي هذه هي طريق السلامة المحققة اما استعمال العقول في هذا الجانب والنص ان اوهما غير اللائقين بالله كالتشبيه بالخلائق فاصرفه عن ظاهره - 00:08:29
اي اجماع اي اجماع هذا هذا مشكل المشاكل من استعمال العقول في اماكن لا يصلح لها الا النص وذلك صفات الله توقيفية اسماء الله توقيفية شرع الله بالامور التي للتعبد توقيفي - 00:08:49
ما قاله الله وقله وما نفاه ننفيه وما سكت عنه الوحي نسكت. اما استعمال العقول وهذه الامور هذا باب مشكل ولذلك مالك لما جاءه الرجل وقال له استوى كيف استوى - 00:09:13
قالوا الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بكيف بدعة اخرجوه عني وقال في سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا. لا تقول استولى قول استولى ولكن استيلاء منزه - 00:09:30
استواء منزه لا تقل استولى ولكن قل استوى استواء لائق بجلاله وكماله اذا للمعارج للعلو تعرج الملائكة والروح اليه الملائكة هذا الخلق الذي خلقه الله من نور عباد مكرمون الهموا التسبيح - 00:09:50
كما الهمنا نحن النفس الهموا التسبيح والتحميد كما الهم بنو ادم النفس يهللون الله ويحمدونه ويسبحونه كما نحن نتنفس الان كل واحد منا يأخذ النفس نائب صاحي منتبه غير منتبه - 00:10:12
عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وجعل لهم قوة هائلة وجعلهم يعني لهم قوة على هذا الكون وعلى قدرة على الطيران وعلى النزول وعلى التشكيل الملائكة يعرجون اليه باعمال الناس وبما يأمر وينزلون به - 00:10:35
والروح والصحيح انه جبريل نعم لما اعطاه الله من المكانة كما قال لملائكته وجبريل من عطفي الخاص على العام تكريم له واعتناء به اي اليه الى الله تعالى تعرج ويعرج تعرج قراءة الجمهور ويعرج - 00:11:01
بالغيبة الملائكة جمع ملك هذه الارواح التي تتشكل والله جعلها عندها قوة هائلة. جبريل الجناح وضعه تحت قرى قوم لوط وقلبها. والمؤتفكة في يوم يصعدون اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة - 00:11:29
من ايامكم مما تعدون انتم قيل هذا يوم القيامة مقداره خمسين الف سنة وهذه الامور لا يتعدى فيها النصوص ولذلك جاء واحد لابن عباس وسأله كل يوم كان مقداره الف سنة - 00:11:53
قال له ابن عباس طيب يوم كان مقداره خمسين الف سنة قالوا انا جئتك لاسألك. قال وانا اسألك انت ايضا هذا الشيء ذكره الله ولا نتعدى فيه النصوص الله اعلم به - 00:12:12
فاصبر يا نبيي صبرا جميلا على ما انت عليه من الخير وعلى اذية قومك لك وتكذيبهم فان الحق معك والعاقبة للمتقين وانت من جملتهم خبرا جميل لا جزع فيه ولا تشكي - 00:12:26
ولاء اظهار الم انهم هؤلاء الكفار يرونه هذا اليوم بعيدا ونراه قريبا لان كل ما هو ات متاع الدنيا هو صلوات الله وسلامه عليه قال بعثت انا والساعة شبك بين اصابعه - 00:12:48
نحن الاخرون الاولون عملنا قليل واجرنا كثير. نعم هذا اليوم تكون السماء كالمهلي قيل المهل دردير الزيت الزيت الذي يكون استعمل ويبقى مثله. وقيل كالفضة المذابة وقيل غير ذلك كان المهلي - 00:13:15
تلمع كدردير الزيت او تكون كالفضة المذابة على اقوال في المهل ما هو هنا وتكون الجبال كالعهن وهو الصوف المصبوغ العهن الصوف المصبوغ عمرة انا وسفرة او خضرة فيقال الصوف - 00:13:43

فاذا صبغ يقال له العين المنفوش المفكك مما يكون بعد ذلك هذه الجبال وهذا هباء الشيء الذي تراه من الغبار داخل في النافذة كل شيء يذوب وينتهي العين المنفوش فاما من ثقلت موازينه - 00:14:09

ولا يسأل ولا يسأل حميم حميما ولا يسأل حميم حميم يسأل بالبناء للمعلوم ويسأل بالبناء للمجهود الحميم تقال للصديق وتقال للقريب وتقال للقريب الصديق الحبيب في هذا اليوم لا يسأل احد عن احد مخافة ان يكون له عليه دين او تبعته - 00:14:38

يبصرونهم يأمرونهم ولكن كل واحد لا يسأل الثاني. كل واحد اذا نظره يحاول ان يهرب منه وان ينجو بنفسه لان الحسنات في هذا اليوم كل انسان يحتاج اليها ولان العذاب في هذا اليوم يقع مبلغا من الانسان لا يعلمه الا الله - 00:15:08

وكل انسان نفسي نفسي وكل انسان يهرب ممن يعرفه ولا يسأل حميم حميما ولا يسأل حميم حميما لا يسأل احد عن احد او لا يسأل يسأل احد عن احد يبصرونهم ينمرونهم - 00:15:32

لكن لا يسأله ولا يقربه يود يتمنى المجرم في هذا اليوم لو يفتدي من العقوبة ومن يعني الجزاء الذي يناله لو يبدو المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ احب شي للانسان بني - 00:15:59

صاحبة زوجته واخيه صديقه اخوه شقيقه وفصيلته وقرابته التي هي اعقل اقل شيء في الاسرة الاباء والاجداد وفصيلته التي ومن في الارض جميعا يود انه يعطي كل ما يملك لينجو من عذاب الله - 00:16:22

كلا لا منجاة من النار لمن مات على الكفر لا منجاة من النار لمن مات على الكفر ولو اعطاني اعطي ملء الارض ذهبا وافتدى به. لا يقبل كلا انها لواق - 00:16:54

انها النار التي تتلظأ فاتهم ما جاء فيها نزاعة او نزاعة ايوة انها لظال او مبتدأ اخر هي نزاعته او نزاعة للشواء تاخذ بقوة الشواء جمال الوجه او الوجه واطراف الانسان - 00:17:15

جلدة الرأس جلدة الجبهة اطراف الايديين اطراف الرجلين هذا يقال له الشوى عدم المقاتل في الانسان التي اذا تجمله وجهه ويديه ورجوله هذه تعتدي عليها النار وتحرقها تنزعها ويبقى مثل المشوه - 00:17:50

تدعو من ادبر عن الايمان تدعو من ادبر من ادبر عن الايمان وتولاه عن قبول الحق وجمع المال وكنزه فاوعى من تدعو هذه النار تقول الي ايها المنافق الي ايها الكافر - 00:18:15

الي ايها البخيل. الي ايها المجرم هلم الي انا لك تعال مدعو من ادبر عن قبول الحق وتولاه عن سماع الذكر والايات والوعظ والارشاد وجماع المال من الحرام ومن الربا ومن الغش ومن النجش ومن السرقة - 00:18:40

واوعى كنزه حفظه لا يعطي منه ان الانسان جنس الانسان خلق هلوعا احسن شي في بيان هلوء ما بعدها اذا مسه الشر واذا مسه الخير هذا هو اذا اعطي الخير منع مسكه. واذا اصيب بالشر جزع وتهالك - 00:19:06

لذلك هذا المشهد ينبغي للعقلاء ان يفكروا حتى لا يكونوا من هذه الشريحة التي رسبت في الامتحان وهلكته الغد ان شاء الله نبين الشريحة التي نجت وهم من المصلون نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه والا يجعل - 00:19:34

ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. وقم بالعافية غدونا واصال واجعل الى جنتك مصيرنا ومألنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك - 00:20:02

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يقول بعض المبتدعات ينفون ان الله فوق عرشه مجيد مستندين مستدلين بقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله - 00:20:22

وهو الذي معبود في السماء وفي الارض نعم والله قال الرحمن على العرش استوى وقال انتم اعلموا ام الله ولا يصف الله بعد الله اعلم بالله من رسول الله. ولا يصف الله اعلم بالله من الله. ونبينا قال له ربه - 00:20:39

بين للناس ما نزل اليهم وتأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز فلو كان اثبات هذه الصفات وصفة العلو لله ضلال لبينها نبينا صلى الله

عليه وسلم بل سأل الجارية اين الله؟ قالت له في السماء. قال له من انا؟ قال انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة - 00:20:59
وقال ينزل ربنا الى سماء الدنيا حين يكون ثلثي الليل الاخير. فيقول هل من داع فاستجب له؟ لكن الكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بكيف لا يجوز؟ نعم. نرجو الله ان يبصرنا بالحق - 00:21:20
هل كلمة استوى له معاني النعم استوى علا وصعد نعم وقد وعمد نعم لكن نقول استواء استواء لائقا بجلاله وكماله نعم هذه الصفات نستعمل فيها ثلاثة اسس التصديق لان الله قال ومن اصدق من الله قيلا. التنزيه لان الله قال ليس كمثله شيء. قطع الفكر عن ادراك الكيفية لان الله قال ولا يحب - 00:21:36
به علما اذا التصديق والتنزيه وقطع الفكر عن ادراك الكيفية. نرجو الله ان يبصرنا بالحق. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الجنة - 00:22:05